الى ان فرغ الحديث ووجد طعمه فسقي اكل المرار ثم لحق بن الهبوله فقاتله وظفر عليه ولم
يزل ملكا على بني وايل الى ان مات ــــ ومن شعره

ربهم جشمته في هواكم وبغيرتكنه محسور
وغلام كلفته دلج الليل فاضحى كانه مخمور
ان من غرة النسا بني بعد هند لجاهل مغرور
حلوة العين واللسان ومن كل مسي تجن منها الضمير
كل انثى وان بدى لك منها اية الحب حبها خيتعور

والحمالات في دها عبس وذبيان اسندت الى كفالتك

الحمالات جمع حماله وهي ما تحمله الرجل عن القوم من دية او غرامة واصل الحروب بين بني عبس وذبيان
ان قيس بن زهير المقدم ذكره كان قد اشترى من مكة درعا حسنه تسمى ذات الفضول وورد بها
الى قومه فراهاه الربيع بن زياد وكان سيد بني عبس فاخذها منه غصبا فانتقل عند قيس بن زهير
باهله وماله ونزل على بني ذبيان وسيدهم حمل بن بدر بن حصن واخوه حذيفه فاكرموه واحسنوا جواره
وكانت الفرس خيل كريمه من جملتها داحس وانما سمي داحسا لانه كان لرجل من بني يربوع يقال له قرواش
فرس تسمى جلوى ولرجل منهم يقال له حوط فرس يقال له ذو العقال وكان لا يطرقه شيا وانهم
توجهوا في نجعه والفحل مع ابنين لحوط يقودانه فمرت به جلوى ودبقا فلما انتشاها ودفضحك
شباب منهم فاستحيت الفتاتان فارسلتا مقوده فوثب على جلوى ثم جا حوط وكان سي الخلق
فراى عين فرسه فقال ابا د والله فاخبر بالخبر فنادى بني رياح فاجتمعوا فقالوا والله ما اكرهنا
قال اريد ما فرسي وقال دونك فاوثقها حوط ثم جعل في يده ترابا وسطا عليها فادخل يده في
فرجها واخرجها فاشتملت الرحم على ما فيها فنتجها قرواش مهرا فسماه داحسا لسطوة
حوط عليه ودحسه اياه وخرج داحس كانه ابوه ثم ان قيس بن زهير اغار على بني يربوع
فغنم وسبا وركب داحسا فتيان من بني اريم فنجوا وقطعا الخيل فلما راه قيس اعجب به فدعا
الى ان نجعل فدا السبي ففعلوا وصار لقيس فتراهن رجلان من بني ذبيان عليه وعلى فرس
لحذيفه تسمى الغبرا ايهما السابق على عشرة قلايص وقد قيل ان داحس والغبرا فرسي قيس والخطار
والحنفا فرسي حذيفه وانهم اجروا الجميع وقيل تراهنا على فرس لهما السبق وللرواه
في ذكر هذا السباق اخبار مختلفه مطوله جدا تشتمل على امثال واشعار اختصرناها لكثرة ما فيها

من الموضوعات

من الموضوعات ثم ان الرجلين اخبرا حذيفه بن بدر بالرهان على فرسه وفرس قيس فرضي به
وامضاه واتيا قيسا فقالا اننا راهنا عن فرسك فقال راهنا من شيتما وجنباني بني بدر فانهم
قوم يظلمون فقالا قد اوجبنا الرهان مع حذيفه فقال والله ليشعلن علينا شرا ثم جا قيس الى
حذيفه فقال انما جيتك لاواضعك الرهان عن صاحبي فقال لا والله الا بالعشر قلايص فاحفظ
ذلك قيسا وغضب وتزايدا حتى بلغا مايه قلوص ووضعا الرهان على يد رجل من بني ثعلبه
وجعلا الغاية مايه غلوه ثم قاد الفرسين الى الغايه وركبها فتيان منهما وكان حمل بن
بدر قد جعل حبيشا في دلاء ووضعه في شعب من شعاب هضب القليب على طريق الفرسين
وامره فيه فتيانا وامرهم ان جا داحس سابقا ان يردوا وجهه الى ان تسبقه الغبرا
فسبق داحس فثار اليه من كان في الشعب فردوا وجهه وجات الغبرا وعلم قيس والذي
على يده الرهان يا حذيفه اعطوه سبقه فقد سبق داحس فاعطاه السبق ثم ان جماعة من قوم
حذيفه ندموه على دفعه السبق الى قيس ونهاه اخرون عن الشر وقالوا ان قيسا لم يسبق
الى كرهه وانما سبق دابه دابه فابى وبعث ابنه مالك بن حذيفه الى قيس يطلب منه السبق
فقال له هذا سبقي فكيف اعطيكم اياه فتنا ولكن حذيفه من عرض قيس وشتمه
واغلظ له وكان الى جانب قيس رمح فطعنه فدق صلبه واجتمع الحيان فادوا ديه المقتول
واخذها حذيفه دفعا للشر ثم ان قومه ندموه فعاد الشر بينهم فتحمل قيس بمن معه من
قومه ورحل وجمع الفرسان وقامت الفتنه بين الحيين الى ان قتل مالك بن زهير
اخو قيس وكان الربيع بن زياد عمهما معتزل الحرب فلما سمع بمقتل ابن اخيه مالك شق
ذلك عليه وقاتل بني ذبيان وقال

من كان مسرورا بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار
يجد النسا حواسرا يندبنه بالصبح قبل تبلج الاسحار
افبعد مقتل مالك بن زهير يرجو النسا عواقب الاطهار

يعني انه اخذ ثار مالك فندبته النسا وكذلك عاده العرب لا يندب القتيل حتى يوخذ ثاره
ولبعض الادبا اعتراض في قوله بالصبح قبل تبلج الاسحار فان الصبح لا يكون الا بعد تبلج الاسحار
اجيب باقوال منها ان الصبح هنا الحق او اوضح من وصفه الذي هو كالصبح كانها تندبه بخلاله
الحسنه الواضحه والبيت الثالث يستشهد به العروضيون على دخول الحذف في عروض الطويل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1